حضور المرأة في المثل الشّعبي الجزائري بين الاستحسان والاستهجان
-منطقة قالمة أنموذجًا-

The presence of women in the Algerian people's proverb between praise and disdain -Guelma Region model-

تاريخ الاستلام: 2021/05/11 تاريخ القبول: 2020/06/09 تاريخ النشر: 2021/06/30

د. فـــاتح عيـــاد
جامعة 20 أوت 1955–سكيكدة (الجزائر)
Email : Fateh.turk@hotmail.fr

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 15/ العـدد 01 –السنة 2021 ص ص 413–436
EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8152

ملخص:

يهدف المقال إلى بيان صورة المرأة في المثل الشعبي القالمي، والتي تراوحت نظرة الناس إليها بين الاستحسان طورا، والاستهجان طورا آخر من خلال دراسة الأمثال الشّعبية في منطقة قالمة، والعمل على استخراج صورة المرأة منها، فهي الأمّ والزوجة والأخت في جانبها الإيجابي، وهي المعضلة في حياة الرّجل إذا ما تعلّق الأمر بمشاعر الغيرة، والكره، وغيرها من الصفات المستهجنة.

أولت الأمثال الشعبية القالمية أهمية بالغة للمرأة، فنجدها حاضرة بقوّة في تلك الأمثال، مُتّخذة صورا مختلفة، تارة تكون صورًا مشرقة نابعة عن عاطفة محبة وإعجاب، وتارة أخرى تكون صورًا عاتمة نابعة عن ضغينة وكراهية.

الكلمات المفتاحية: المرأة ، المثل الشّعبي، الجزائر، استحسان واستهجان، منطقة قالمة.

Abstract

The article aims to show the image of women in the Regional People's Ideal, which ranged from being more approachable to being disapproving, through studying popular examples in the Guelma area and working to extract the image of women as the mother, wife and sister on their positive side, which is the dilemma in the life of men when it comes to feelings of jealousy, hatred and other reprehensible characteristics.

The Regional People's Proverbs of guelma are very important to women, and we find them very present in those proverbs, taking different forms, sometimes bright images, which are the result of a loving and admirable emotion, and sometimes dark images, which are the result of hatred and hatred.

Keywords: *Women, Popular Proverbs, Algeria, Approving and Disapproving, Region of Guelma.*

المقدمة

يهتم دارسوا الأدب الشّعبي بنقل التّراث واستكناه جوهر الشّعب وثقافته، من خلال البحث في عاداته وتقاليده، ومعتقداته، وفنونه، وممارساته الحياتيّة، فالأدب الشّعبي ولد من رحم الشعب، ليعبّر عن ذاكرته الجماعية.

وبما أنّ المرأة عنصر أساسيّ في المجتمع، فقد نالت حظًّا وافرًا من حيث حضورها في الأدب الشّعبي بعامّة وفي الأمثال الشّعبيّة بخاصّة، حيث عرفت منطقة قالمة موروثا شعبيّا متنوّعا ما بين أغانٍ، وأمثال، وحكايات وغيرها، فنجد المرأة حاضرة بقوّة في المثل الشّعبي، وهو حضور أَوْجَدَه المجتمع الجزائري بحسب ما يراه مناسبًا للمقام، فكانت حاضرة بشكل إيجابي تارة، وبشكل سلبي تارة أخرى.

واستنادا إلى هذا المعطى النظري يسعى المقال إلى الإجابة عن إشكالية مؤدّاها: فيمَ تكمن مواطن الاستحسان ومواطن الاستهجان للمرأة في المثل الشّعبي الجزائري بمنطقة قالمة؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليّة نطرح الفرضيّة الآتية:

اختلف حضور المرأة في المثل الشّعبي الجزائري بمنطقة قالمة بين المدح والذّم، فمدحُها عائد إلى كونها النّصف المكمّل للرّجل فهي سنده في الحياة، هي الأم الحنون، والأخت العطوف، والزّوجة الصالحة، والابنة البارّة المطيعة أمّا ذمّها واستهجانها فعائد إلى كونها قد تزيد من أعباء الرّجل، بما قد تتّصف به من صفات مشينة، كالغيرة والكره، وعدم القدرة على أداء واجباتها كزوجة... إلخ.

ولتأكيد هذه الفرضية، قامت منهجية البحث على مقدّمة؛ مهّدنا فيها للموضوع وطرحنا فيها إشكاليّة البحث وفرضيّتها، والأهداف المرجوّة، ثمّ قدّمنا بعض المفاهيم ذات الصّلة بالموضوع كتعريف المثل، كما ذكرنا مكانة المرأة في المثل الشّعبي،

لننتقل بعدها إلى عرض الموضوع وبشكل مفصّل تحت عنوان مواطن استحسان المرأة واستهجانها، لنختم بخاتمة تضمّنت أهمّ النتائج المتوصّل إليها من خلال الدّراسة، وكذا المقترحات.

وتجسيدًا لهذه الرّؤية اقتضت طبيعة هذه الدّراسة الاعتماد على المنهج الاستقرائي مشفوعًا بالشّرح والتّحليل.

أمّا الدّراسات التي تناولت موضوع المرأة وحضورها في المثل الشّعبي فكثيرة، نذكر منها دراسة بعنوان صورة المرأة في الأمثال الشعبيّة الجزائريّة للخضر حليتيم، ودراسة بعنوان حضور المرأة في المثل الشّعبي بواد ريغ لسامية بلعلوي ولطيفة بن ناجي، وكذلك دراسة بعنوان الأمثال الشّعبية بمنطقة المهير لكهينة قاسمي، وغيرها من الدّراسات.

غير أنّ هذه الدّراسات اقتصرت على تصوير المرأة في المثل الشّعبي على الصّعيدين العربي والوطني في مناطق بعينها (فلسطين، واد ريغ...)، إلاّ أنّ دراستنا هذه تسعى إلى تصوير المرأة في الأمثال الشّعبيّة بمنطقة قالمة، على وجه الخصوص، ونظرة الشّعب القالمي إلى المرأة التي تباينت ما بين الاستحسان والاستهجان.

2. تعريف المثل:

1.2 المثل لغة:

لقد اهتمّ علماء المعاجم بشرح كلمة "مَثَل"، فقدّموا عدّة تعاريف مختلفة في المعنى، جاء منها: الشّبه النّظير، العبرة، الحجّة، الصّفة...إلخ.

يرى ابن فارس (ت395هـ) في معجم مقاييس اللغة أن المَثَل "يدلّ على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا أي نظيره. والمِثل والمثال في معنى واحد، وربّما قالوا

مثيل كشبيه .. والمَثَل: المِثل أيضًا، كشَبَه وشِبْه، والمَثل المضروب مأخوذ من هذا، لأنّه يُذكر موري به عن مِثله في المعنى" (أحمد ابن فارس،1979، ص216)

وورد في غريب القرآن قول الراغب الأصبهاني (ت502هـ): "المثل عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان وهو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة." (الرّاغب الأصبهاني، ص597)

كما نذكر من بين هذه التّعاريف ما ورد في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ): "والمثل الشيء الذي يضرب لشيء فيجعل مثله وفي الصّحاح ما يضرب منه للأمثال، قال الجوهري: ومثل الشيء أيضًا صفته، قال ابن سيده: وقوله عز وجل من قائل: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ (سورة الرّعد، الآية 35)، قال الليث مثلها هو الخبر عنها، وقال أبو إسحاق: "معناه صفة الجنة" (ابن منظور، ص611)

نلاحظ أنّ ابن منظور عدّ المثل والمِثل بمعنى واحد، ويراد بهما المساواة في المشابهة. يقول: "مثل كلمة تسوية، يقال هذا مِثله، كما يقال شِبْهَه وشَبَهَه، بمعنى" (ابن منظور، ص610) والمثل الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله.

وهذا ما ذهب إليه أحمد أمين في قوله: "إنّ كلمة مَثل مأخوذة من قولك هذا مِثل الشيء ومَثله كما تقول: شِبْهه وشَبَهه لأنّ الأصل في التّشبيه، ثم جعلت كل حكمة سائرة مثلا " (أحمد أمين، 2012، ص68)

بالنّظر إلى هذه التعريفات فإنّنا لا نكاد نجد اختلافًا في تحديد معنى المثل، فالمشابهة قد تكون بين الشيئين من بعض الوجوه، كما رأى الأصبهاني، وقد تكون المشابهة كاملة أو متساوية لنظيرها كما ذهب إلى ذلك ابن فارس وابن منظور.

2.2 المثل اصطلاحا:

يقول ابن عبد ربّه (ت328هـ) في تعريفه للمثل: "الأمثال وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني، والتي تخيّرتها العرب، وقدّمتها العجم، ونطق بها كلّ زمان وعلى كلّ لسان، فهي أبقى من الشّعر، وأشرف من الخطابة، ولم يسر شيء مسيرها ولا عمّ عمومها حتى قيل أَسْيَرُ من مَثَل

وقال الشاعر:

مَا أَنْتَ إلاّ مَثَل سَائِرُ يَعْرِفهُ الجَاهِلُ وَالخَابِرُ" (ابن عبد ربّه الأندلسي، 1983، ص3)

ويعرّف المرزوقي (ت421هـ) المثل بقوله: "والمثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتّداول، فتنتقل عمّا وردت فيه إلى كل ما يصحّ قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعمّا يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وإن جُهلت أسبابها التي خرجت عنها" (السيوطي، 1986، ص486)

في حين يرى عبد المجيد قطامش أنّ المثل "هو ذلك الفن من الكلام، الذي يتميّز بخصائص مقوّمات، تجعله جنسًا من الأجناس الأدبيّة قائمًا بذاته، وقيمًا للشعر والخطابة والقصّة والمقالة والرّسالة والمقامة .. ويعرّفه بقوله: "المثل قول موجز سائر، صائب في المعنى، تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة" (عبد المجيد قطامش، 1988، ص11)

نلاحظ أنّ هذه التّعاريف تركّز على خاصيّة الشّبه، في حين كان مصب اهتمام البعض الآخر على الجانب الجمالي للمثل، وعليه فمهما اختلفت التّعاريف حول المثل

وتعدّدت، فكلّها تتّفق على أنّ هذا الجنس الأدبي يعبّر عن مختلف المواقف والتّجارب الإنسانية على مرّ العصور.

3. مفهوم المثل الشعبي:

تحتوي هذه التركيبة اللغويّة على لفظين (المثل + الشعبي)؛ وهذا معناه أنّ المثل الشّعبي يرتبط ارتباطًا وثيقا بالشّعب، ويعبّر عن واقعه الاجتماعي.

وهذا ما أقرّه الشيخ محمد رضا الشبيبي في تقديمه لكتاب الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي إذ يقول: "الأمثال في كلّ قوم خلاصة تجارهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدلّ على إصابة المحز، وتطبيق المفصّل، هذا من ناحية المعنى، وأمّا من ناحية المبنى فإنّ المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة .. والأمثال ضرب من أحسن ضروب التّعبير عمّا تزخر به النّفس من علم وخبرة وحقائق واقعيّة بعيدة البعد كلّه عن الوهم والخيال، ومن هنا تتميّز الأمثال عن الأقاويل الشّعرية" (جلال الحنفي، 1962، ص3).

ويقول أحمد أمين "أمّا الأمثال فكثير ما تنبع من أفراد الشّعب نفسه، وتُعبّر عن عقلية العامّة، ولذلك تجد كثيرا منها غير مصقول، أعني أنّه لم يتخيّر لها ألفاظ الأدباء ولا العقلاء الرّاقين" (أحمد أمين، 2012، ص68)

تعدّ الأمثال الشّعبية شكلا من أشكال الأدب الشّعبي، فهي تعبّر عن واقع الشعب وأفكاره وتأملاته، كما تصوّر لنا في دلالاتها سلوكيات البشر تجاه أنفسهم واتجاه غيرهم، فتكون بذلك رقيبًا على بعض سلوكاتهم، تعالج مواقف الحياة الاجتماعية في عبارات مختصرة، معبّرة عن التجربة المشابهة للموقف الذي يسايرها.

تتجسّد الأمثال الشّعبيّة في شكل جمل قصيرة أو طويلة ذات دلالات ومعان عميقة عمق تجربة الأسلاف الذين ينقلون كل ما عاشوه إلى الخلف. فالمثل الشّعبي

مثله مثل أي جنس أدبي شعبي آخر يُنقل بالتواتر عبر الأجيال ليشكّل جزءا من الهويّة الثقافية الشّعبية للمجتمع.

وبهذا نخلص إلى أنّ الأمثال الشعبية تعتبر قوالب لغويّة جاهزة؛ يوظّفها كل من أراد معالجة موقف ما بما يساير ذلك المثل، وتداول هذه الأمثال الشّعبية يساهم في الحفاظ على الكيان التراثي للمجتمع.

4. أهميّة المثل الشّعبي:

تكمن أهميّة الأمثال الشّعبيّة في كونها "وسيلة تربويّة لأنّ فيها التّذكير والوعظ، والحث والزّجر، وتصوير المعاني وتصوير الأشخاص والأعيان، وهي أثبت في الأذهان لاستعانة الذّهن فيها بالحواس" (سامية بلعلوي، لطيفة بن ناجي، 2018/2017، ص22)

كما للمثل الشّعبي دور كبير في نقد السّلوك الإنساني، فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي لابدّ له من اكتساب أخلاقيّات تخوّله لأن يُحسن التعامل مع أفراد مجتمعه، إضافة إلى ما يمنحه المثل من تجارب، فهو "لا يعيش في عالمه الكبير بقدر ما يعيش في عوالمه الصّغيرة –أي في تجاربه– وكلّما عاش الإنسان في هذه التّجارب وأحسّ بوقعها على نفسه كان أشد ميلا للتّعبير عنها وعن نتائجها... والمثل هو وسيلة لنقل تجارب الفرد سواء كانت مفرحة أو محزنة..." (كهينة قاسمي، 2009/2008، ص23)

5. مكانة المرأة في المثل الشّعبي:

إنّ ما قيل في تمثّلات المرأة في الثّقافة الشّعبيّة يحمل تناقضات كثيرة، تتأرجح ما بين استحسان صورة المرأة باعتبارها عضوّ فعّال في المجتمع وركيزة أساسيّة في العائلة، وبين استهجان للمرأة باعتبارها مصدر مكر وخديعة فهي رمز للخيانة.

والأمثال الشّعبيّة مثلها مثل باقي الأجناس الأدبية الشّعبية الأخرى، كالأساطير والحكاية الشّعبية والخرافات ... وغيرها، فهي تحمل في طيّاتها صورًا متعدّدة للمرأة، تختلف بحسب مضرب المثل وبحسب الموقف أو السّياق وعليه "فلا غرو أن يكون للمرأة في تراث هذا الشّعب ذلك الكم الهائل من الأمثال الشّعبيّة التي تغطّي معظم جوانب أمورها الحياتيّة، حلوها ومرّها. فكان خير معبّر، بشكل أوضح عن سماتها الخاصّة ذات الملامح الواضحة، التي أصبغتها شخصيّتها" (منوّر عدنان محمّد نجم، عزيزة عبد العزيز علي، 2006، ص3)

وعلى كلٍّ فإنّ حضور المرأة في المثل الشّعبي ما هو إلاّ انعكاس لصورة اجتماعيّة ما، ذلك أنّ المثل الشّعبي لا يصدر بشكل عشوائي، بل هو نتاج مواقف معبّرة عن وجدان عميق في التّاريخ.

وبما "أنّ المرأة نصف المجتمع، فهي تحظى بأكبر عدد من الأمثال الشّعبيّة، ولكن معظم هذه الأمثال ليست في صالحها ممّا يدلّ على أنّ مصدر معظم هذه الأمثال هم الرّجال. ويعود ذلك إلى أنّ المجتمع العربي كان يرى أنّ مكان المرأة الرّئيسي هو البيت فقط، ولهذا لم يتح لها الفرصة بأن تحتكّ بالمجتمع احتكاكًا مباشرًا، وبالتّالي لم تتفاعل معه. ولو أتيحت لها هذه الفرصة لكان لدينا رصيد ضخم من الأمثال الشّعبيّة التي ترفع من مكانتها ولكان بإمكانها أن تدافع عن نفسها أمام مجموعة كبيرة من الأمثال التي تبيّن أنّها سبب كلّ شيء سيّء" (أمل اسماعيل علامة ، 1998، ص5)

إنّ المرأة كائن خلقه الله تعالى ليُحاسب على أفعاله وأقوله، مثلها مثل الرّجل، فهي معرّضة للوقوع في الخطايا، وإن كان الله عزّ وجل يرحم عباده، ويستر عليهم فعالهم، فالمجتمع الذّكوري لا يرحم، ولاسيما إذا تعلّق الأمر بالمرأة، وهذا ما جسّدته

كثير من الأمثال الشّعبية المجحفة في حقّها، ولا يصحّ سحبها على الظّروف والأزمنة كافّة، كالتّعبير مثلا عن الخوض في التّفاهات بـ"سُوقْ النْسَا"، أو اتّهام شخص ما بضعف الشّخصيّة بقولهم "وَلْدْ أُمُّو"، وغير هذا كثير، وهو يدلّ على إلصاق أيّ تصرّف سلبي بالمرأة، وكان من الأجدر أن لا تحمل الأمثال الشّعبيّة مثل هذه الأحكام، لأنّ في المثل تعميم، وهو لا يجدر بحق نساء كثيرات كنّ مثالا للشجاعة والرّصانة ويشهد لهنّ التّاريخ بما حقّقنه من مواقف بطوليّة خالدة عبر الأزمنة.

6. **مواطن استحسان المرأة واستهجانها:**

1.6 ما قيل عن الأمومة:

من الأمثال الشّعبيّة ما يوضّح الصّلة الوثيقة، والعلاقة الوطيدة بين الأم وأبناءها.

القَرْد فِي عَيْن أُمُّو غْزَالْ

عادة ما يُشبّه الدّميم بالقرد في بشاعة منظره، في حين يشبّه الجميل بالغزال لحسن منظره، وقد اجتمع هذين الطّرفين –المشبّه بهما– في مثل واحد، بهدف إيضاح الفرق بين القبح والجمال، وما يهمنا هنا هو حضور الأم، فهذا المثل الشّعبي يُضرب لتبيان أنّ الأم لا ترى في ابنها أو ابنتها إلاّ ما هو جميل، وهذا بطبيعة الأمومة وعاطفتها، وإن كانت ركيزة المثل عن الشّخص الدّميم إلاّ أنّ جانب الأمومة جليّ وواضح، فالأم تشحن فلذة كبدها بشحنات إيجابيّة على الدّوام، وترى فيه ربيع حاضرها وأمل مستقبلها.

العْرُوسْ تُشْكُرْهَا أُمْهَا وَلَّا فُمْهَا

هذا المثل شبيه في مغزاه بالمثل السّابق؛ فحضور الأم هنا كعنصر داعم للابنة، ومحفّز لها في جميع الأحوال وفي كلّ الهيئات، سواء كانت الابنة دميمة أو جميلة فهي في عين أمّها ذات حسن وجمال.

لِي مَاتَتْ أُمُّو يْحُطْ حَجْرَة فِي فُمُّو

أي بفقدان الأم ورحيلها عن الحياة الدّنيا لا يتبقّى للابن السّند، فلا يمكنه أن يشتكي همومه لغيرها، ولا أن يعبّر عن أوجاعه، فالأم هي الإنسان الذي يتحمّل آهات الابن ويشعر بآلامه، وعاطفة الأمومة من لدن الله تعالى، ويُضرب هذا المثل لتبيان الوجيعة التي تخلّفها الأم بعد رحيلها وغيابها.

رِيحَة أُمِّي تَرْوِينِي وَلَوْ بَالسَّمْ تَسْقِينِي

يُضرب هذا المثل لتبيان مكانة الأم وقيمتها لدى الأبناء، فالأم مهما كانت قاسية أو حادّة الطّبع، وهذا ما أشار إليه المثل في قوله "ولو بالسّم تسقيني"، إلاّ أن الأمومة تبقى طاغية، ومحبّتها في القلب ثابتة.

نستخلص من خلال هذه الأمثال الشّعبيّة مدى الأهميّة التي أولاها المثل الشّعبي الجزائري للأم، فهي محل استحسان على الدّوام. ذلك أنّ الشّعب الجزائري شعب مسلم، مُدرك لقيمة الأم وفضلها على الأبناء، قال تعالى: ﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ** ﴾ (سورة لقمان، الآية 14)

2.6 ما قيل عن الجمال والقُبح:

قْمَرْ وْفِيهْ لُولَة

أي قمر لكن فيه ما يعيبه، يقال هذا المثل عند وجود شيء جميل جدا لكن فيه ما ينغصه ويفسد اكتمال صورته البهيّة، ويُضرب خاصّة للفتاة الجميلة إلاّ أنّ فيها عيبًا أو تشوّهًا خَلقيا أزاح صورة الحُسن عنها، فيُؤسَفُ لحالها، ولاسيما إذا كانت عروسًا في يوم زفافها، لأنّ كل النّظرات والعيون الفاحصة موجّهة إليها. فهي بهذه التشوّه باتت محل استهجان.

ولطالما كان القمر أو البدر مضرب تشبيه في الحسن والبهاء، وهذا هو حال رسولنا الكريم، فقد "سُئِل البراء رضي الله عنه (أكان وجه النبي صلى الله عليه وسلّم مثل السّيف؟ قال لا بل مثل القمر) رواه البخاري والترمذي" (طه عبد الله العفيفي، 1995، ص55)

"كان وجهه مثل الشّمس والقمر، وكان مستديرًا" (القسم العلمي بدار الوطن، ص6) رواه مسلم

"كان إذا سُرّ استنار وجهه كأنّه قطعة قمر" (القسم العلمي بدار الوطن، ص7) متّفق عليه

قُولِي لَلشَّمْسْ طُلّي وَلَا نْطُلْ

يُضرب هذا المثل لجمال المرأة وبهاء منظرها، فيعقد لنا مقارنة بينها وبين الشّمس في سطوعها وضيائها دلالة على إشراقة الوجه وصفاءه، فإطلالة هذا الوجه الصّبوح تعوّض إطلالة الشّمس في غيابها. فهي محل استحسان للنّاظرين.

وكثيراً ما تمّ تشبيه الرّسول صلى الله عليه وسلّم بالشّمس في بهاء صورته، قالت الرُبيع بنت معوذ رضي الله عنها: "لو رأيتَه رأيتَ الشمس طالعة" (أبو الحسن النعالي، موقع الكتروني)

صَامْ عَامْ وَفْطَرْ عْلَى جْرَانَة

أي صام سنة، ثم أفطر على ضفدعة، ويضرب هذا المثل عند سوء اختيار العريس لزوجته المستقبليّة ولاسيما أنّ مدّة اختياره قد طالت، فكلمة "جرانة" فيها ذم وقدح للمرأة إذ من غير المستحسن تشبيهها بالضّفدع مهما بلغت دمامتها، وبالتّالي ففي هذا المثل الشّعبي استهجان صريح للمرأة.

3.6 ماقيل عن أخلاق المرأة:

مْرَا وَعْلِيهَا الكْلَامْ

يُضرب هذا المثل للمرأة النشيطة والمتمكّنة في أداء واجباتها، وحسن تصرّفها، وتهذيبها، كما يُضرب للمرأة الجميلة، ذات القدّ والطّول.

وعادة ما يقال هذا المثل في اختيار العروس المناسبة للعريس، لما حظيت به من قبول عام من جميع النّواحي.

الدَّارْ بْلَا مْرَا ظَلْمَة

يُضرب هذا المثل لإبراز مكانة المرأة وأهميّة وجودها في البيت أو في حياة الرّجل عمومًا، فهي عمود أساسي لا يمكن الاستغناء عنه، وبغيابها يحدث اختلال... وبالتّالي فهذا المثل يمنح صورة حسنة عن المرأة.

جَاتْ وْجَابَتْ الخِيرْ مْعَاهَا

يُضرب هذا المثل عند استحسان العروس الجديدة في البيت، ولاسيما إن جاءت محمّلة بأغراض تنفع بيتها الجديد، فهي امرأة معطاءة، وحلّت معها البركة والخير.

كُلْ صْبَعْ بْصَنْعَة

يقال هذا المثل عند مدح الفتاة التي تحسن فعل أمور كثيرة، ولاسيما ما تعلّق بشؤون المنزل، كالخياطة والتّطريز، والطّبخ، ...إلخ، فهي في نظر الجميع فتاة صالحة لأن تتزوج وتكون ربّة بيت بامتياز.

قَدْ النَّمْلَة وْعَامْلَة عَمْلَة

قد يُضرب هذا المثل بصفة إيجابيّة للمرأة، فيبرز مدى قدراتها وإمكانيّاتها رغم ضآلة حجمها، وضعف بنيتها، وقد يُضرب بصفة سلبيّة في تبيان فظاعة الفِعال التي تقوم بها المرأة رغم صغر حجمها، فتشبيهها بالنّملة هنا للقدح و للتحقير، ومع ذلك فهي تقوم بإحداث سلوكيات مستهجنة.

رَاجَلْهَا فِي لَحْبَاسْ وْهِيَّ تَشْطَحْ فِي لَعْرَاسْ

يقال هذا المثل للزّوجة غير الصّالحة، فهي لا تقف مع زوجها عند الشّدائد، ولا تمدّ له يد العون أو المؤازرة بل هي في لهو و عبث، غير مكترثة أو مبالية بحال زوجها، فالمثل هنا ينتقد هذا السّلوك المشين.

الفُمْ مْشَرَّكْ وَاليَدِّينْ مْكَسْرِينْ

يُضرب هذا المثل لمن هي ذات لسان سليط، ومهملة لشؤون بيتها وزوجها، فهي محل قدح وذم.

4.6 ما قيل في النّصح والتّوجيه عند اختيار الزّوجة:

قِيسْ قْبَلْ مَا تْغِيصْ

أي دقّق جيّدا في اختيارك قبل أن تقع في مشكلة أو أزمة، ويُضرب هذا المثل في أمور كثيرة لكن وبوجه خاص في اختيار الزّوجة، فجاء بأسلوب إنشائي طلبي بصيغة الأمر (قيس)، وغرضه البلاغي النّصح والإرشاد فعلى الرّجل أن يتحرّى الدقّة في اختيار عروسه، لأنّها مسألة شراكة زوجيّة طيلة العمر، وإن عدنا إلى تعاليم ديننا الحنيف فقد حدّد لنا المعايير أو المواصفات، كأن تكون ذات دين وخلق، بهيّة الشّكل، فعن أبي هريرة قال الرّسول صلى الله عليه وسلّم: "تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولجمالها، ولحسبها، ولدينها، فاظفر بذات الدين ثربت يداك" (الخطيب التبريزي، 1979، ص927) متّفق عليه

لَا يَعْجبَكْ نُوَّارْ الدَّفْلَى فِي الوَادْ دَايَرْ الظْلَايَلْ وْلَا يَعْجبَكْ زِينْ الطَّفْلَة حَتَّى تْشُوفْ الفْعَايَلْ

يُصنّف هذا المثل الشّعبي ضمن الأمثال الطّويلة، والتي تُعقد فيها المقارنة في الغالب، أو أن تكون الجملة الثّانية برهانًا ودليلاً عن صحّة ما قيل في الجملة التي قبلها، مع إرادة التّشبيه، وهذا ما حصل في هذا المثل، ففيه تشبيه ضمني، حيثّ شبّه الفتاة الجميلة ذات الفِعال السيّئة وغير المقبولة سلوكيا بزهرة الحلفاء ذات المنظر البهي لكن مذاقها مر ولا رائحة لها.

فما قيل في الشطر الأوّل من المثل هو برهان على ما قيل بعده، على عكس ما ألفناه في التشبيه الضّمني باللغة الفصيحة إذ يكون البرهان عادة في الشّطر الثاني من القول، كالبيت القائل:

مَنْ يهنْ يَسْهُلُ الهَوَانُ عَلَيْه مَا لِجُــرْحِ مَيِّــتٍ بِإيــلَام

أي أنّ من يقبل الذل والمهانة يصبح الذل والمهانة أمرا معتادا عليه مع مرور الزّمن، وقد تمّ تشبيه الإنسان الذليل القابل للهوان بالميت، فكما أنّ الجّرح الذي يؤلم الحي لا يؤلم الميت فكذلك الهوان الذي يؤلم الإنسان العزيز لا يؤلم الإنسان الذّليل.

اَحْرَثْ الارْضْ القْرِيبَة وَتْزَوَّجْ المْرَا البْعِيدَة

يُضرب هذا المثل الشّعبي في ترغيب الزّواج من الفتاة البعيدة، والمقصود بالبُعد هنا إمّا البُعد المكاني، نظرا لما قد يحدث من مشاكل بين الجيران إن تناسبوا، أو البُعد في القرابة والدّم، وهذا في ظنّهم أنّ الحديث النّبوي يقول: "باعدوا تصحوا" وهو حديث لا يصح ، ولا أصل له بهذا اللفظ في كتب السنّة المسندة ، إنما ورد بلفظ : "صُومُوا تَصِحُّوا" و"سَافِرُوا تَصِحُّوا". وبالتّالي لا تصح فكرة تجنّب الزّواج من القريبات من باب أنّه من الشّرع، وكمثال في هذا الصّدد نذكر زواج علي بن أبي طالب رضيّ الله عنه من قريبته فاطمة الزّهراء رضي الله عنها، وهي ابنة سيّد الخلق عليه أزكى صلاة وتسليم.

خُبْز الدَّارْ يَاكْلُو البَرَّانِي

يُضرب هذا المثل لأي أمر أو حاجة يستفيد منها الغريب لا القريب، ومن ضمن ذلك الزّواج، فإن زوّجت الفتاة لشخص من خارج العائلة، يتحسّر القريب عليها فيقول "خبز الدّار ياكلو البرّاني"

وَاشْ كَذْبُو نْهَارْ خَطْبُو

عادّة ما يزيّن أهل العريس صورة ابنهم لأهل العروس، فيذكرون محامده، وما له من إيجابيّات، ولاسيما مدحه في الجانب المادّي، كأن يذكروا ما له من ممتلكات لكنّ الواقع عكس ذلك، لذا تمّ وصفهم بالكذب يوم الخطبة لما افتعلوه من تزوير الحقائق

وإيهام بغية استحسان العريس من طرف العروس وأهلها، فيحظى بالقبول التّام. وهو الأمر ذاته ينطبق على أهل العروس فلا يتوجّب على أهل المرأة أن يخفوا عيوبها، بل عليهم أن يوضّحوا للرّجل على ما هي عليه، صحيحة أو مريضة، عوراء أو عمياء، عرجاء أو غير ذلك، حتى يقدم على بصيرة ولطالما حثّنا الله تعالى على صفة الصّدق، فيقول عزّ وجل: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (سورة الزمر، الآية 33)

زْوَاجْ لِيلَة تَدْبِيرُو عَامْ

يقال هذا المثل الشّعبي لتبيان الجهد الكبير، والتحضيرات التي تستغرق سنة بأكملها من تجهيز العروس وكل المراحل المعمول بها من خطبة و توفير ما يلزم للعرس، كلّ هذه الاستعدادات من أجل ليلة واحدة هي ليلة الزّفاف، فهذه الليلة لم تتأتَ هكذا بل بُذل من أجلها الكثير.

5.6 ما قيل عن مكر المرأة:

لَا تْغُرَّكْ شَمْسْ الشّتَا، وْلَا تْغُرَّكْ ضَحْكَة النسَا

ورد في هذا المثل الشّعبي تشبيهًا ضمنيا؛ إذ شبّه شمس الشّتاء في تمويهها بالدّفئ وصفاء الجو بالنّساء في ضحكتهنّ المزيّفة، إذ يُظهرن المودّة ويخفين في باطنهنّ المكر والخداع، وفي هذا المثل قدح واستهجان للمرأة لإلصاق الصّفات الدّنيئة بها.

وإن عدنا إلى الجزء الثّاني من هذا المثل، فستقودنا أذهاننا ولاشك إلى بيت المتنبّي القائل:

إذا رَأيْتَ نُيُوبَ اللّيْثِ بارِزَةً فَلا تَظُنّنّ أنّ اللّيْثَ يَبْتَسِمُ

وهذا البيت والمثل الذي سقناه يشتركان في عدم الانخداع بالمظهر، فما يخفيه الباطن أشدّ وأعظم.

كُلْ بْلِيَّة سْبَابْهَا وْلِيَّة

أي أنّ كل بلاء على وجه الأرض سببه المرأة، وهو حكم مطلقٌ قاسٍ وجائر على النّساء عامّة، ولا يجوز فيه التّعميم، وكثيرٌ ممّن هم ضعاف الإيمان يُرجعون سبب عقاب الله تعالى لأبينا آدم في إخراجه من الجنّة وإنزاله إلى الأرض إلى أمّنا حوّاء فيرون أنّها هي سبب شقاء البشريّة بغوايتها لأبينا آدم حتّى أكل من الشجرة التي قد نهاه الله تعالى عن الأكل منها، ويستندون في مرجعيّة هذا المثل المغلوط إلى هذه القصّة، ففي سورة "طه" ما ينبئ بأن آدم –عليه السلام– هو المسؤول الأوّل عن المعصية التي ارتكبها، وليس حواء، ولذا خُصّص بالتّحذير ، ونُسب إليه التّقصير ، وحُسب عليه العصيان، وإن شاركته زوجه في المخالفة، ولكن دلالة الآيات الكريمة ناطقة بأن دورها ليس كدوره، وكأنها أكلت وخالفت تبعًا له، يقول تبارك وتعالى:

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا. وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى . فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى . إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى . وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى . فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى . فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى . ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ (سورة طه، الآيات من 115 إلى 122)

ففعل الغواية في القرآن الكريم منسوب إلى الشّيطان لا أمّنا حوّاء، وبالتّالي لا يصحّ شرعًا ولا إنسانيا اتّهام المرأة بالتّسبّب في البلاء، ونظرتهم لا تختلف عن نظرة اليونان

قديمًا في أنّ "المرأة رجسٌ من عمل الشيطان، بعيدة عن رحمة الله، لحملها خطيئة أمّها العليا حواء" (محمد عبد المقصود، 1983، ص39).

6.6 ما قيل في الانتقاص من المرأة:

الضَّرَّة مُرَّة

يتّسم هذا المثل الشّعبي بالإيجاز، ومفاده أنّ الزّوجة الثانية مصدر قلق وضرر للزّوجة الأولى، كما قد يكون لصراع الضّرائر "أثرٌ سيّء على الزّوج، بسبب الإنفاق الكثير، وبسبب التّبذير الخطير على التّوازن المالي للزّوج، لأنّ كلّ واحدة منهنّ تريد أن تستأثر بأكبر قدر من ثروة الرّجل، لذلك يقال: (عَيْشُ المُضِر، حُلْوُهُ مُرٌّ مُقِر)" (لخضر حليتيم، 2010/2009، ص83)

اللّي حَابْ يَتْهَرَّسْ يَبْنِي وَلَّا يْعَرَّسْ

أي من يريد ان يُسحق أو يتحطّم فعليه بناء منزل أو الزّواج، وضُرب هذا المثل للتحذير من هذين الأمرين لما فيهما من استنزاف للأموال، وفي هذا إشارة إلى غلاء المهور، وغلاء المعيشة، ومن ناحية أخرى يُحمل فهم هذا المثل على أنّ المرأة سبب للمتاعب لذا لا يُنصح بالزّواج، وفي جميع الأحوال فالنّظرة السّلبية للمثل اتجاه المرأة واضحة.

هَمْ البْنَاتْ لَلْمَمَاتْ

في هذا المثل استهجان كبير للأنثى، فقد ألصق بها الهموم والمحن طوال الحياة، فهذا المثل الشّعبي أصلح أن يكون في عصر غير عصرنا، هو عصر الجّاهلية إذ من خلاله نسترجع بالذّكر مكانة المرأة في الجاهليّة، حيث كان يتمّ وأد البنات عند

ولادتهن خوفا من الفقر والإملاق، أو خشية من العار، وهذا ما يخالف تعاليم شريعتنا الإسلاميّة وما منحته للمرأة من حقوق ومكانة لم تحظ بها في العصور السّابقة.

يَكْثْرُو الحَجَّاجْ، وَالنْسَا يَقْعْدُو بْلَا زْوَاجْ، وَالبَنَت عْلَى أُمْهَا تَعْوَاجْ

أي انّ معظم الرّجال يحجّون وينفقون مالهم في زيارة البقاع المقدّسة، دون التوجّه إلى الزّواج، فهو لم يعد مطلبهم، ونتيجة لهذا تكثر النّساء العوانس في البيوت، وتتردّى علاقة البنت بأمّها، بسبب خيبتها وحالتها النّفسية السّيئة، فلا تطيعها بل تقوم بعصيانها، وكل هذا له دلالة واحدة ألا وهي فساد الأخلاق للفتيات فلا هن مرغوب فيهن كزوجات، ولا هنّ بارّات بأمّهاتهن، ففي هذا المثل الشّعبي استهجان صريح للمرأة.

شَاوَرْهَا وْمَاتَاخُذْشْ بْرَايْهَا

نلحظ في هذا المثل الشّعبي تقليل وتحقير لفِكر المرأة، فهو يدعو إلى استشارتها وعدم الأخذ برأيها، وفي هذا تعسّف شديد، وفيه من السّخرية والاستهزاء بعقل النّساء، وطريقتهنّ في التّفكير، كما أنّه يناقض المثل العربي الشّهير "وراء كلّ عظيم امرأة"، والتّاريخ يشهد برجاحة عقل النّساء وحكمتهنّ، كملكة سبأ، وزنوبيا ملكة تدمر وغيرهنّ كثيرات.

إذَا تْفَاهْمَتْ العْجُوزْ وَالكَنَّة الشِّيطَانْ يُدْخَلْ لَلْجَنَّة

يُضرب هذا المثل عند القول باستحالة حدوث الأمر، فهو مستحيل الوقوع استحالة اتّفاق الحماة وكنّتها وذلك راجع للعلاقة المتوتّرة –في الغالب– بين الطّرفين، وباتّفاقهما يدخل الشيطان للجنّة، وهذا أمر يستحيل وقوعه، وبالتّالي لا مجال للاتفاق على مرّ العصور، إلاّ انّ هذا الحكم غير منصف لأنّه مطلق ولا يجوز الإطلاق فكثير من الحموات في ألفة ووصال مع كناتهن.

وَاشْ يْخَرَّجْ العْرُوسْ مَنْ دَارْ بَابَاهَا

يُضرب هذا المثل عندما يتأخر شخص ما عن الخروج من مكان ما أو البطء في إنجاز مهمّة معيّنة، وقد تمّ تشبيه تأخّره بتأخّر خروج العروس من بيت أهلها لما جرت عليه عادات الأفراح من أخذ الزّينة للعروس وتوديعها للأهل، فيستغرق ذلك وقتًا، فهذا المثل وإن كان مغزاه غير العروس إلاّ أنّنا عرفنا من خلاله طقسًا من طقوس العرس، وتأخّر العروس عن الخروج من بيت أهلها هو محل ذم واستهجان.

الرَّاجَلْ مَا يْعِيبُو غِيرْ جِيبُو

يقال هذا المثل عند الزّواج، فهو من وجهة نظر العروس وأهلها –في الغالب– فلا يرون أيّ عيب في هذا العريس إلاّ ما تعلّق بقدرته الماديّة، ذلك أنّهم أشدّ حرصًا على أن تعيش ابنتهم حياة رغدة وميسورة، فقد يعكس هذا المثل صورة المرأة الماديّة من باب الاستهجان.

لِي يْحَبْ الْهْرَاجْ، يْكَثَّرْ مَنْ النْسَا وَالدْجَاجْ

نلاحظ في هذا المثل الشّعبي قدح صريح للمرأة، فهو يجعل من كثرة البنات في المنزل مدعاة للمشقّة والحياة البائسة، وهذا يتنافى مع شريعتنا الإسلاميّة، ففي البنات خير وبركة، فمن رزق بهنّ وأحسن تربيتهن واهتمّ بهن خير اهتمام نجا من النار، تأكيدًا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من كان له ثلاث بنات، يؤدبهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنّة، قيل يا رسول الله فإن كانتا اثنتين؟ قال: وإن كانتا اثنتين" (رؤوف شلبي، 1975، ص10) وفي رواية أخرى: "ليس أحد من أمتي يعول ثلاثة بنات أو ثلاثة أخوات، فيحسن إليهن، إلا كانت له سترًا من النار يوم القيامة" (محمد جمال، 2018، موقع الكتروني)

الخاتمة أو الخلاصة:

من خلال ما سبق، يتّضح لنا ما أولته الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة للمرأة من أهميّة، فنجدها حاضرة فيها وبصور مختلفة، تارة تكون صورا مشرقة نابعة عن عاطفة محبة وإعجاب، وتارة أخرى تكون صورا عاتمة نابعة عن ضغينة وكراهية، ومن النّتائج التي توصّلنا إليها، نذكر:

1- يختلف حضور المرأة في المثل الشّعبي الجزائري من حيث الاستحسان والاستهجان بحسب السّياق الذي ضُرب فيه المثل.

2- تعكس بعض الأمثال الشّعبيّة نظرة خاطئة عن المرأة، منبعها التطرّف والعنصريّة، والتّنافي مع ما جاء في الشّريعة الإسلاميّة.

3- تشكّل الأمثال الشّعبيّة نظرة المجتمع للمرأة، باختلاف وجهات نظر الأفراد والجماعات، وباختلاف التّجارب الحياتيّة.

4- تعكس صورة استحسان المرأة واستهجانها ثنائيّة متضادّة، تضمّنتها الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة.

5- تنوّعت موضوعات المرأة في الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة، كموضوع الأمومة، والزّواج، والجمال والقبح... إلخ.

أمّا عن المقترحات، فهي كالآتي:

- لا يجب الانتقاص من قيمة المرأة، ولاسيما في الجانب الفكري والمعرفي، وضرورة تجنّب استعمال الأمثال المستهجنة للمرأة بشكل لاذع، وما يتخلّلها من ألفاظ نابيّة، لما يترتب عنها من تجريح وإهانة.
- الإشادة بالأمثال الشّعبيّة الرّاقية في تعاملها مع المرأة كمخلوق كرّمه الله تعالى، وأنصفها الإسلام.

- ضرورة الحفاظ على المثل الشعبي، باعتباره إرثًا أدبيا ينقل شفاهة عبر الحفظة والروّاة.
- إجراء دراسات مكثفة حول الأمثال الشعبيّة الجزائريّة، وعلى جميع النواحي، سواء اللغويّة أو الفنيّة أو الموضوعيّة.
- توظيف الأمثال الشعبيّة بكثرة في لغتنا اليوميّة، ولاسيما أمام الأطفال حتّى تترسّخ في أذهانهم، فتتعوّد ألسنتهم على نطقها بالشكل الصحيح، ويوظّفونها في سياقها المناسب.

قائمة المراجع:

- **القرآن الكريم**

1- ابن فارس، أحمد.(1979) . معجم مقاييس اللغة .دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
2- الأصبهاني، الراغب. المفردات في غريب القرآن .مكتبة نزار مصطفى الباز.
3- ابن منظور. لسان العرب .دار صادر.
4- أمين، أحمد. (2012) فجر الإسلام .مصر :مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
5- ابن عبد ربّه الأندلسي، أحمد. (1983) .العقد الفريد (ط1) .بيروت–لبنان :دار الكتب العلميّة.
6- السيوطي. (1986) .المزهر في علوم اللغة وأنواعها .صيدا–بيروت :منشورات المكتبة العصريّة.
7- قطامش، عبد المجيد. (1988) .الأمثال العربية :دراسة تاريخية تحليلية (ط1) .دمشق–سوريا :دار الفكر.
8- الحنفي، جلال. (1962) .الأمثال البغداديّة .بغداد :مطبعة أسعد.
9- بلعلوي، سامية، بن ناجي، لطيفة. (2018/2017). حضور المرأة في المثل الشّعبي بواد ريغ. مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة ماستر، جامعة الشّهيد حمّه لخضر–الوادي.
10- قاسمي، كهينة. (2009/2008). الأمثال الشّعبية بمنطقة المهير: دراسة تاريخيّة وصفيّة. مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة.
11- محمد نجم، منور عدنان، عبد العزيز علي، عزيزة . (16/15 ماي 2006م). صورة المرأة في الأمثال الشّعبية الفلسطينيّة. دراسة مقدّمة للمؤتمر العلمي التاريخ الشفوي الواقع والطموح، الجامعة الإسلامية، غزّة، فلسطين.
12- اسماعيل علامة، أمل، وآخرون. (1998). ملامح المرأة في الأمثال الشّعبيّة الفلسطينيّة. سلسلة لكي لا ننسى، رقم 4، ص ص 1–28
13- العفيفي، طه عبد الله. (1995) .من صفات الرّسول صلى الله عليه وسلم الخِلقيّة والخُلُقيّة .القاهرة :الدار المصرية اللبنانية.
14- القسم العلمي بدار الوطن. النبي صلى الله عليه وسلم وكأنّك تراه :أخلاقه، صفاته، آدابه، عباداته . الكتيبات الإسلاميّة.
15- أبو الحسن النعالي. المكتبة الشاملة الحديثة. من كتاب فوائد أبي عبد الله النعالي: https://al-maktaba.org/book/30435/94
16- التبريزي، الخطيب. (1979) .مشكاة المصابيح (ط2) .بيروت :المكتب الإسلامي.
17- عبد المقصود، محمد. (1983) .المرأة في جميع الأديان والعصور (ط1) .القاهرة :مكتبة مدبولي.

18- حليتيم، لخضر. (2010/2009). صورة المرأة في الأمثال الشعبيّة الجزائريّة. مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة.

19- شلبي، رؤوف. (1975) .استوصوا بالنساء خيرا .مكتبة الإيمان.

20- جمال، محمّد. (05، 11، 2018). الدّين للحياة. يا ابو البنات أبشر بمجاورة النبي في الجنة: https://amrkhaled.net/Story/1008954